

العمل الجزئي للمرأة

د. وفاء بنت ناصر المبيريك

هذا النظام له العديد من المزايا الإيجابية الكبيرة. فبالإضافة إلى ملاءمة هذا النظام لظروف المرأة والتزاماتها الأسرية، فإنه يتيح الفرصة لها لاستثمار وقتها بشكل أكثر فاعلية وإنتاجية، فهي تعمل في وقت محدود لكنها تتج بكفاءة زمنية ما يمكن إنتاجه في أضعاف ذلك الزمن. كما يحقق هذا النظام أحد المساعي المأمولة للمرأة وهو زيادة فرص العمل وبالتالي سيساهم جزئياً في القضاء على البطالة النسائية ويزيد من نسبة السعادة.

أما بالنسبة لأصحاب العمل فإن العمل الجزئي سوف يساعدهم في مواجهة ضغوط العمل في أوقات معينة، ويعمل على تخفيض التكلفة نظراً لاستثمار الوقت بطريقة أكثر فاعلية، كما أن هذا النظام سيتيح الفرصة لتجربة واختيار العاملين كما يساعد على مراعاة العدالة وملاءمة الأجر لساعات العمل.

ورغم هذه المزايا فإنه ينبغي إدراك مجموعة من العوائق التي يمكن أن تترتب على العمل الجزئي والتي منها على سبيل المثال صعوبة مراقبة الموظفة، ضعف الشعور بالأمان الوظيفي، وضعف الإحساس بالمسؤولية تجاه العمل وغيرها من العوامل التي قد تواجه تبني هذا الخيار.

إن معالجة هذه العوائق مع تعزيز المزايا في حال تبني خيار العمل الجزئي يحتاج إلى إجراء دراسة مسبقة لفحصها ومن ثم وضع الآليات والأنظمة والضوابط اللازمة لدعم هذا الخيار الاستراتيجي المنسي. حتى لا نضطر كالعادة إلى تبني نظام العمل الجزئي كخيار علاجي عاجل بعد استفحال مشاكل عمل المرأة والضعف المتنامية لمشكلة البطالة.

تتدفق من مؤسساتنا التعليمية ابتداء من المرحلة الثانوية حتى مراحل التعليم العالي المختلفة آلاف الفتيات وبزيادة مطردة سنوياً. ولا شك أنه ليس لجميعهن رغبة في دخول سوق العمل، ولكن مهما كانت نسبتهن ضئيلة فإنها تساهم بشكل متواصل ومستمر في ارتفاع نسبة البطالة في القطاع النسائي خاصة في ظل ضالة نسبة النساء العاملات حالياً والتي لا تتجاوز ٥%.

ولا شك أن حل مشكلة البطالة بشكل عام وفي الأوساط النسائية على وجه التحديد، يحتاج إلى تعاضد عدد من الأضلاع ذات الارتباط الوثيق بالقضية منها : بيئة القطاع الخاص، والأنظمة والقوانين، والمستثمرون، وطالبات العمل أنفسهن. وقد بذلت الدولة جهوداً كبيرة لدعم مساهمة المرأة اقتصادياً، وقدمت العديد من التنظيمات التاريخية لتحقيق ذلك كما وظفت آليات متنوعة لإعادة تأهيل العنصر النسائي وتهيئته لدخول سوق العمل.

وكان من بين تلك الاقتراحات المطروحة نظام العمل الجزئي للمرأة، والذي يعني استغلال جانب من اليوم للعمل لساعات معينة تقل عن ساعات العمل اليومية "نظام العمل الكلي". وهو نظام عالمي تبنته كثير من الدول وحقق فيها نتائج إيجابية باهرة. خاصة في تلك الدول التي تدرك أن دور المرأة في بيتها يعني لها الشيء الكثير ولا بد من إيجاد التوازن لها ما بين بيتها وعملها. وبالرغم مما لهذا الاقتراح من آمال واعدة قد يكون في تبنيها مخرجاً للعديد من العوائق التي تواجهها المرأة العاملة في وطننا الغالي إلا أن هذا الخيار الاستراتيجي لم يؤخذ على محمل الجد بعد لا تنظيمياً ولا تنفيذياً.

■ لا شك أن حل مشكلة البطالة بشكل عام وفي الأوساط النسائية على وجه التحديد، يحتاج إلى تعاضد عدد من الأضلاع ذات الارتباط الوثيق بالقضية منها : بيئة القطاع الخاص، والأنظمة والقوانين ■